بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: مسائل في العقيدة

المؤلف: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي

وعامله بلطفه الخفي قال اخبرني شيخ الاسلام شيخنا العلامة ابو الفضل
عبد الحق السنباطي اجازة قال اخبرني شيخنا حافظ الحفاظ ابو الفضل
ابن حجر العسقلاني قال اخبرني شيخنا الامام ولي الدين ابو زرعة العراقي قال
اخبرني الامام الشيخ تاج الدين ابن تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى قال

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم مسايل ابواب الالاهيات
الخلافية بين الامام ابي الحسن الاشعري والمعتزلة اصل اعتقادنا
ثبوت الصفات السبع لله تعالى من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر والكلام واختلفوا في البقاء والذي نص عليه شيخنا ابو
الحسن رحمه الله اثباته ايضا وخالف المعتزلة في كل ذلك واتفق المسلمون
على ان الله تعالى حي عليم قدير مريد سميع بصير باق الى آخر الصفات وانما
اختلفوا فيما اشتقت منه هذه الاسماء هل هو صفة زايدة فقال الاشعري
صفة زايدة فنقول ان الله تعالى حي بحيوة عالم بعلم قادر بقدرة سميع بسمع
بصير ببصر باق ببقاء متكلم بكلام قايم بنفسه ومن هنا سمت القدرية ابا
الحسن واصحابه الصفاتية وسماهم اهل السنة المعطلة فانهم قالوا قادر
لذاته عالم لذاته الى آخر الصفات ولم يثبتوا صفة العلم وما معها والقرآن
طافح بالرد عليهم قال الله تعالى انزله بعلمه وقال تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه وقال ايمتنا عالم بلا علم وقادر بلا قدرة محال وحاصل
مباحث المعتزلة يدور على انهم تصوروا ان اثبات هذه الصفات وجعلها
قدرا زايدا على الذات مع تغايرها في نفسها لان مفهوم العلم غير مفهوم
القدرة وهلم جرا يودي الى تعدد القدماء وقد غلطوا في ذلك فان القديم
واحد وتعدد صفاته لا يوجب ان يكون هناك قدماء على ما حرر في المبسو
وهذا حاصل جواب ايمتنا وبنوا عليه مسايل منها مسئلة الصفات
هل تغاير الذات قال ايمتنا هذه الصفات ليست هي الذات ولا غير الذات
اما انها ليست هي الذات فواضح واما انها ليست غيرها فلان الغيرين
هما اللذان يصح انفكاك احدهما عن الآخر ولا يصح ان ينفك واحد

ظات

من هذه الاوصاف القديم عن الاخر فلا يكونان غيرين فلا اعتبار في القدم
ولا تعدد في الذات ومنها مسئلة المعدوم هل هو شيء قال ابو هاشم ليس بشيء
فليس في الازل الا الله بصفاته وقالوا هو شيء فالزمهم عما ونا
اصعب مما الزمونا به لانهم الزمونا تعدد قدما بمجرد اثبات صفات
لقديم واحد وهم اثبتوا اشياء منفصلة عن الذات فلزمهم قطعا ان يكون في
الازل المعدوم والموجود فصل وبنت المعتزلة على قولهم عالم بلا علم
ان اسم الفاعل يشتق لشيء والفعل قايم بغيره ومن ثم قالوا الله متكلم
لكن بكلام يخلقه في اصل الشجرة وغلطهم عما ونا عقلا ونقلا كما هو مقرر
في موضعه فصل تنزه الاشعري الرب سبحانه وتعالى عن الحرف والصوت
ووافقه المعتزلة على ذلك مع قولهم الكلام لا يكون الا حرف وصوت غير انهم لما
قالوا قد يقوم الفعل بغير فاعله قالوا الكلام قايم بالشجرة والاشعري لما قال
لا يقوم الا بالمتكلم اثبت من هذا الكلام النفسي وحقيقته معنى قايم
بالنفس وان اختلفت عنه العبارات فان العبارة قد تكون عربية
وقد تكون عجمية واختلافها لا يدل على اختلاف المعبر عنه والكلام
النفسي هو ذلك المعبر عنه وقد شنع الخصوم ان احدا لم يسبقه اليه
ذكروا ان الامة اجمعوا على ان الكلام حرف وصوت غير انهم افترقوا فمن
مجسم قايل انه قايم بذات الباري تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
قد لزمه القول بحلول الحوادث بذات الباري تقدس وتنزه ومن معتزلي
قايل بانه قايم بالشجرة وقد خلص من هذا الالزام هذا كلامهم وذكر
ايمتنا ان كل عاقل يجد من نفسه الكلام النفسي ولو لم يسبق الكلام النفسي
الحرف والصوت لما كان ما يذكره كلاما بالحقيقة بل الفاظا صادرة عن غير قصد

ولا روية

الالزام

مسئلة قدمنا ان صفات الذات ليست مغايرة للذات وقد قال
ايمتنا صفات الله تعالى تنقسم الى صفات ذات وصفات فعل فالذي
لا يغاير الذات صفات الذات اما صفات الفعل فانها مغايرة والمعنى
بصفات الذات ما لا ينفصل الانفكاك عن الذات وان شئت قل ما يلزم من فهم
الذات فهمها فمن عرف الله عالما الى آخر صفات الذات واما صفات
الفعل فانها تقبل الانفكاك ولا يلزم من انتفايها انتقاء ولا نقص فيها وذلك
كالخلق والرزق فالله خالق ورازق ولو شاء لما خلق ولا رزق ولو لم يخلق
ولم يرزق لم يكن ذلك نقصا وهنا فرع اختلف فيه ابو حنيفة وابو
الحسن رضي الله عنهما يعبر عنه مسالة التكوين والمكون وهو ان صفات
الافعال هل هي قديمة كصفات الذات او حادثة قال ابو حنيفة بالاول
وقال التميمي بالثاني وهو فرع شهير الزم الاشعرية الحنفية ان يكون
المخلوق قديما ولا يمكنه التزامه ولا ينفصل عنه الا بان يقول توجد في الازل
صفة الخلق ولا مخلوق قال ابو الحسن وهذا محال فلا يكون خلق الا ومخلوق
ولا ضارب الا ومضروب والزم الحنفية الاشعرية ان تحدث فيه صفات
فيلزم حدوث الذات واجابت الاشعرية بان هذه الصفات لا تحدث
في الذات شيا جديدا فلا يلزم ما ذكرتم فعاد الحنفية والزموا الاشعرية
ان الله تعالى لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله قديم عندكم
معاشر الاشعرية والقران طافح بان الله تعالى خالق ورازق وكثرت اشاعته
بهذا الالزام وظن بعض الضعفة من الاشعرية ان ابا الحسن يلزمه ويقول انما
سمي خالقا في الازل بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة فان عنيتم بعدم التسمية عدمها
على وجه الحقيقة فملتزم وان عنيتم على جهة المجاز فممنوع وهذا الظن ضعيف

والاشعري برئ منه **واما** جواب الشيخ كرم الله وجهه عن هذا ان الاسامي
جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز هذا من حيث اللغة **واما**
من حيث الشرع فانه لفظة الخالق والرازق صادق عليه بالحقيقة الشرعية
والمتكلمون لا يتكلمون في اللغة وانما يتكلمون في الشرع **فعادت** الحنفية
فقالوا فلزمكم اطلاق اسم الفاعل وهو خالق ورازق مثلا قبل ان يقوم
به الفعل والمعتزلة اطلقوا هناك في مسالة خلق القران متكلما على الله
تعالى ولا يصح عندهم ان يقوم به الكلام بوجه ما فان احد الامرين من الاخر
هذا حاصل كلام الفريقين **قال** الشيخ رحمه الله تعالى القران كلام الله تعالى منزل
غير مخلوق مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا مقروء بالسنتنا
وعليه السلف اجمعون وخالفت المعتزلة في ذلك صفة الكلام راسا **مسالة**
قال الشيخ رحمه الله تعالى الاسم هو المسمى وخالفت المعتزلة وليس محل الخلاف
في ان المصدر اسم المفعول فذاك لا يقوله عاقل ولا ان لفظ النار مثلا اياه هي
فذاك ايضا لا يقول به عاقل وانما محل الخلاف في انه هل في الازل غير المسمى
قال الشيخ ليس في الازل الا الله وقالت المعتزلة اسمه غيره وهو في الازل
فقال الشيخ لا يفهم من اسمه سواه فقالوا فكيف تفصل الاسم عن الصفات
وقد اثبتها في الازل فقال اني افهم من العلم والسمع والبصر ونحوها غير
ما افهمه من الذات واما الاسم وهو الله فلا افهم منه الا المسمى وهو الله
كما انك اذا قلت زيد قايم لم ينتقل ذهنك الى لفظ بل الى ذاته وتحكم بان القايم
هو المسمى مع انك لم تقل مسمى زيد قايم بل تقول زيد بنفسه قايم **ثم** رجع
الاشاعرة على هذا فقالوا اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام قسم يقال انه هو وهو
ما دلت التسمية به على وجوده وفهم من اطلاقه الذات بنفسها كقولنا

الله

الله تعالى وكقولنا الموجود وقسم يقال انه غيره وهو ما دلت التسمية
به على فعل كالخالق والرازق وقسم لا يقال انه هو ولا غيره وهو ما قدمناه
من صفات الذات **مسالة** قال الشيخ رحمه الله اسماء الله تعالى توقيفية
لا يجوز لنا ان نطلق عليه اسما وان المعنى قد فيما يظهر لنا صحيحا حتى
يرد الشرع باطلاقه عليه وقالت المعتزلة اذا صح المعنى صح الاطلاق
ووافقهم من ائمتنا القاضي ابو بكر الباقلاني فيما حكي عنه وقيل انه رجع
واتفقت بين ابي الحسن وابي علي الجبائي شيخ المعتزلة في المسئلة مناظرة
طويلة **اصل** في خلق الافعال قال اهل السنة ما طبقه لا خالق الا الله تعالى
والعبد لا يخلق فعل نفسه ولا يوجده ولا يبتدعه ولا يخترعه والله هو الخالق
والموجد المبتدع المخترع قالوا والعبد مع ذلك يحمد ويذم ويثاب
ويلام على ما يصدر على يديه من الافعال لما له فيها من المدخل وهو توسط
بين المذهبين لطايفتين كبيرتين المعتزلة والجبرية **فاما** المعتزلة فقالوا
العبد خالق افعال نفسه وموجدها ومن ثم يعاقب عليها ويثاب وزعموا
ان ما وراء ذلك ظلم وانه لو كان لا يوجد افعال نفسه لما واخذه الله
عليه **واما** الجبرية فقالوا الافعال للعبد البتة وهو الجبر المحض كالسكين
في يد القاطع والمسئلة طويلة الذيل **وقد الزم** علماؤنا رحمهم الله
المعتزلة فيها الشرك بالله تعالى والزموا الجبرية بطلان بعثة انبياء الله
عليهم السلام **بيان** الاول ان من زعم ان العبد خالق فان جعله مستقلا
بما فعله فقد صير شريكا في الوجود كائنا بغير ارادة الله قالوا وفي مذهبهم
تكذيب للقران فان الله تعالى تمدح بانه خالق افعال العباد فقال خلقكم وما
تعملون وبانه لا خالق سواه فقال هل من خالق غير الله وبان سواه

اكثر كلام الحكماء لاحاطتهما بغالب ما يتكلم فيه الفريقان **تقسيم** على طريقة الشيخ رضي الله عنه المعلوم عندامتنا اما معدوم او موجود
الاول المعدوم وهو اما ممكن او مستحيل والثاني الموجود هو اما
واحد او كثير وهذه عبارة المتكلمين وعبارة الحكماء عن الواحد
الواجب وعن الكثير الممكن وتبعهم في التقرير لا في الاعتقاد اكثر
المتاخرين من المعتمين الى مذهب اهل السنة **الاول** الواحد
وهو واجب الوجود وهو الشئ الذي لا يقبل القسم ولا الشبه
بوجه من الوجوه وهو الواحد الاحد الفرد الصمد سبحانه وتعالى
الثاني الكثير وان شئت قل الممكن وان شئت قل الاثنان عبارة
عن معبر واحد وهو ثلاثة اقسام احدها المثلان وهما الموجودان
المشتركان في الصفات النفسية ويلزمهما المشاركة فيما يجب
ويمكن ويمتنع ولذلك قيل في تعريفهما ما سد احدهما مسد الاخر
ويعني بالصفة النفسية الذاتية اي ما تعود الى نفس الذات
لا الى معنى زيد وثانيها الضدان وهما معنيان يستحيل لذاتيهما
اجتماعهما في محل من جهة كالسواد والبياض فقولنا معنيان
يخرج العدم والوجود والجوهر والعرض والقديم والحادث
وقولنا يمتنع اجتماعهما يخرج نحو السواد والحلاوة وقولنا
لذاتيهما يخرج العلم بالحركة والسكون معا وقولنا من جهة يخرج
نحو الصغر والكبر والقرب والبعد فلا يوجب العقل تضادا في الامور
الاعتبارية وثالثها المختلفان وهما غير الاولين ويرسمان بانهما
موجودان لا يشتركان في صفة النفس ولا يمتنع اجتماعهما لذاتيهما

ج محل

في محل من جهة كالبياض والحلاوة فهذا التقسيم جامع على راي ايمتنا
جار على انكار الاحوال وانكارها هو المختار ولامام الحرمين في المسك
قولان والذي مات عليه القول بانكارها كما هو مذهب الشيخ
والحال صفة لموجود لا توصف بوجود ولا عدم **تقسيم** على طريقة
الحكماء ومن سلك سبيلهم من الاسلاميين الشيء اما واحد او كثير
الاول الواحد فاما ان لا ينقسم وهو الواحد بالشخص وذلك اما ان
لا يقبل القسمة فهو الواحد الحقيقي وهو ثلاثة اقسام لانه اما ان يكون
له مفهوم سوى انه لا ينقسم فذلك الواحد وحده او يكون فاما ان يكون
ذا وضع والمعنى بذي الوضع انه بحيث يشار اليه اشارة حسية
وذلك المنقطة اخر الخط اولا وهو المفارق واما ان يقبل القسمة
وذلك ضربان احدهما ان يقبل القسمة الى اجزاء متشابهة وهو الوا
حد
بالاتصال كالجسم الواحد وثانيهما ان يقبل القسمة الى اجزاء مختلفة
وهو الواحد بالاجتماع **القسم** الثاني من قسمي الواحد ان ينقسم
وهو كثير جهة واحد من جهة ويقال له الواحد المنقسم وجهة
الواحدة فيه اما ذاتية الكثرة او عرضية الاول الذاتية وهي ثلاثة
اقسام الاولها اما تمام الماهية وهو الواحد بالنوع كزيد وعمرو واحد
باعتبار نوع الانسان او جزؤها وذلك اما تمام المشترك وهو
الواحد بالجنس كزيد والفرس في الحيوانية او لا تمامها ولا جزئها
وهو الواحد بالفصل كزيد وعمرو في التطقية الثاني العرضية
وهو الواحد بالعرض وذلك ثلاثة اضرب لانه اما بالوضع كما يقال
للضاحك والكاتب واحد بالانسانية او بالمحمول كما يقال للقطن

والثلج واحد في البياض اولاذا اولاذا وهو الواحد بالنسبة كما يقال
نسبة النفس الى البدن نسبة الملك الى المدينة القسم الثاني من قسمي
الموجود والكثير وهو الغير ان لان كل شيئين عند الحكماء متغايران
وان شئت قلت وهو الاثنان فان اشتركا في تمام الماهية فمثلان
والا فمختلفان والمختلفان اما متلاقيان ان اشتركا في موضع كالسواد
والحركة فانهما يعرضان للجسم والمتلاقيان متساويان ان صدق
كل واحد منهما على ما صدق عليه الاخر كالانسان والبشر وهما داخلان ٤
ان صدق احدهما على بعض ما صدق عليه الاخر فان صدق الاخر
على جميع افراده فالأخر هو الاعم مطلقا كالانسان والحيوان
فان الانسان صادق على جميع افراد الانسان وان لم يصدق الاخر
على جميع افراده بل على بعضها فكل منهما اعم من الاخر من وجه واخص
من وجه كالحيوان والابيض فان كل واحد منهما يصدق على بعض
ما يصدق عليه الاخر وان لم يشتركا في موضع فهما متباينان والمتبا ينان
المتقابلان اي اللذان يمتنع اجتماعهما في موضع واحد من جهة واحدة
في زمان واحد فقولنا في موضع واحد احتراز من الجسم الابلق بيان
فان المتقابلين اعني السواد والبياض قد اجتمعا فيه لكن لا في موضع موضوع
لكونهما ليسا في موضع واحد وقولنا من جهة واحدة احتراز عن
مثل زيد الذي يكون ابنا لعمرو وابا لبكر فان المتقابلين اعني الابوة والبنوة
قد اجتمعا فيه لكن لا من جهة واحدة بل من جهتين وقولنا في زمان
واحد احتراز عن مثل انسان صحيح في وقت مريض في اخر فان المتقابلين
اعني الصحة والمرض قد اجتمعا فيه ولكن في وقتين فان كا المتقابلان

وجوديين

وجوديين وامكن تعقل احدهما بالذهول عن الاخر فضدان كالسواد
والبياض وان لم يمكن تعقل احدهما بدون الاخر فمضافان كالابوة ٨
والبنوة وان كان احدهما وجوديا والاخر عدميا فان اعتبر كون الموضوع
متعذر الاتصاف بالمقابل الوجودي بحسب شخصه او نوعه او جنسه كالبصر
والعمى بالنسبة الى زيد الذي صار اعمى والاكمه والعقرب فملكة وعدم حقيقيا
وان اعتبر في ذلك وجود هو موضوع في وقت يمكن اتصافه بذلك الامر
الوجودي كالملتحي وعديم اللحية بالنسبة الى الكوسج والامرد فان فقير
الكوسج من لا لحية له في وقت شأنه فيه ان يكون ملتحيا فهو عدم الشيء
عما من شأنه ان يكون في ذلك متصفا به بخلاف الامرد فانه عدمها عن
من شأنه ذلك فهذا هو العدم والملكة المشهوران وان لم يعتبر لا هذا
ولا هذا فهو السلب والايجاب كزيد كاتب وليس بكاتب فظهر
ان المتقابلين قد يكونان وجوديين وينقسم الى العدم والملكة الحقيقيين
والمشهوريين والسلب والايجاب وبقيت صورة وهي ان يكونا عدميين
كالعمى والاعمى اورده بعض المتاخرين على الحكماء وانا اقول جوابه
ان الاعمى صورته صورة سلب وليس سلبا لانه عبارة عن الابصار
فهو وجودي فالعمى حينئذ ان جعلناه ايضا وجوديا فذلك من تقابل
الضدين وان جعلناه عدميا فهو السلب والايجاب فالتقسيم صحيح
جار على قواعد القوم وموردة المعلوم وان شئت قل الشيء لان المعدوم
عندهم شيء فالشيء والمعلوم اعم من الوجود والمعدوم ووضح عشرون
لك بهذا ان الشيء عندهم عشرون قسما واحد بالشخص حقيقي وحده حقيقي
نقطه حقيقي مفارق واحد بالشخص قابل للقسمة الى اجزاء متشابهة

وهو الواحد بالاتصال قابل للقسمة الى اجزء مختلفة وهو الواحد بالاجتماع
واحد منقسم بالنوع بالجنس بالفصل واحد منقسم بالعرض بالموضوع
بالمحمول بالنسبة اثنان مثلان مختلفان متلاقيان متساويان
مختلفان متلاقيان متداخلان احدهما اعم مطلقا اعم من وجه
مختلفان متباينان متقابلان وجوديان ضدان مضافان عدم وملكة
حقيقيان مشهوران مسلب وايجاب وان اختصرت فقل الشئ
عندهم وحدة نقطة مفارق واحد الاتصال واحد الاجتماع واحد
النوع واحد الفصل واحد الجنس واحد الموضوع واحد المحمول
واحد النسبة مثلان متساويان اعم واخص مطلقا اعم واخص من
وجه ضدان مضافان عدم وملكة حقيقيان عدم وملكة
مشهوران نقيضان وقد عنّ لي نظم ذلك في ابيات مختصرة يسهل
حفظه فقلت ٥ قال الحكيم الشئ اما وحده ٥ او نقطة ومفارق قد صلة
او واحد بالاتصال واجتماع ٥ او بنوع او بفصل حصّله
او واحد بالجنس او موضوع او ٥ محمول او بالنسبة المتأمّله
مثلان او متساويان او الاعم المطلق المخصوص فافهم مشكله
ضدان او متضايفان كذا حقيقيان مشهوران تم من مسأله
والتاسع المتناقضان فهذه ٥ تسع لاقسام الكثير المكمّله
تم الكتاب ولله الشكر والحمد والصلوة والسلام على سيدنا محمد والد ومحمد
الباد حي المجد تقلم الفقير الى الله سرحي عفو الله والمنن عبد الله عمر بن محمد بن
بن علوي باحسن كان الله معه في باطنه وظاهره احر الكتاب والله اعلم ١٢٣٩
تاريخ يوم السبت وقع في شهر ربيع ثاني احد شهور عام

قال

الضدان هما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف
ولا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الاخر كالبياض والسواد
ولا يجتمعان البتة ولا يرتفعان الا بارتفاع المحل والنقيضان
عبارة عن ثبوت امر ونفيه كوجود زيد وعدمه في زمان واحد
مثلا ولا يجتمعان ولا يرتفعان البتة وقد يراد بالضد ما يشمل
النقيض والعدم والملكة والمتضايفان هما الامران الثبوتيان
بينهما غاية الخلاف ويتوقف تعقل احدهما على تعقل الاخر كالابوة
والبنوة ويرتفعان بارتفاع المحل ويجتمعان لكن من جهتين
والعدم والملكة عبارة عن ثبوت امر ونفيه عما من شانه
ان يتصف به كالعمى والبصر فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى
نفيه عما من شانه ان يتصف به ولا يجتمعان ولا يرتفعان
والمثلان هما الامران المتساويان في كل ما يجب ويجوز ويستحيل
ولا يجتمعان البتة ويرتفعان بارتفاع المحل والمختلفان هما
الامران الموجوديان اللذان ليس بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف
تعقل احدهما على تعقل الاخر كالشراب والملبوس ويجتمعان
ويرتفعان والله اعلم ٥٥٥ قال سيدنا شيخ الاسلام واحد
الائمة الاعلام وارث العلوم النبوية ومفتي الديار اليمنية الفقيه رضي الدين
ابو بكر ابن شيخ الاسلام سلالة العلماء الكرام برهان الدين ابراهيم مطير
الحكمي الشافعي الاشعري نزيل بيت الفقيه الدهلي ابن خشنبر نفع الله بهم اجمعين
هذا جواب سؤال ورد علي في علم الكلام فمن الله الكريم من باب فضله يفهم جوابه
ولله الشكر والمنة اذ علمنا ما لم نعلم وفهمنا ما لم نفهم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

"نهاية المخطوطة"